المدير :
عبد الله كنون
العدد 14 ـ السنة الاولى
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
واتح ربيع الثاني عام 1382
موافق 1 سبتمبر سنة 1962

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

الفن وعجائبه

للاستاذ : الحسن الزهراوي

لا اريد أن اتكلم هنا على مفهوم الفن وما صدقه . ولا على المقابلة بين الفن والعلم وما بينهما من النسب ، كما لا اريد ان اتحدث على تاريخ الفن لان هذه المسائل معلومة مقررة في كتب النقد الادبي وفي بعض كتب الاقتصاد السياسي وغيرها من الكتب ولكن الذي اريد ان اتكلم عليه في هذه الكلمة اغرب من هذا واطرف

كان الذي يتولى تسيير شئون البلاد في عهد الحماية المشئوم هم الاجانب ، وقد وضعوا لتسيير هذه الشئون طريقة ، أوروتينا معقدا لا يفهمه إلا هم . ثم جاء الاستقلال وكان المأمول ان يلغى هذا الروتين الذي يجعل الوسائل الشكلية اعظم من الغاية ألف في المائة. وان توضع طريقة مبسطة في الاجراءات الادارية وغيرها لتسيير شئون الامة بسهولة وسرعة تمكن المواطن بالتوصل بحقه بأقل ما يمكن من الصوائر وفي اقرب وقت ، غير ان شيئا من ذلك لم يقع وبقى الروتين الفرنسي الذي يصفه علماء القانون بأنه اكثر الروتينات تعقيدا في العالم ، بقى هذا الروتين وبقى معه بالطبع الفنيون الفرنسيون الذين وضعوه ، واصبحت كلمة فن فوق القانون والمنطق والعقل ، واصبح الاقدام على اي عمل يتوقف على الفنيين الفرنسيين فأصبحت كلمتهم هي الفيصل في الموضوع ولو كان الامر يتعلق بكيان الوطن ومقوماته .

فاذا ما اردنا تعريب الادارة او تعريب التعليم كما يقضي بذلك المنطق والقومية ، كانت الكلمة النهائية في ذلك للفنيين الفرنسيين .

فاذا قال الفنيون ان

ب . ع . ص . 6

تهانينا لجلالة الملك

عمت الفرحة جميع طبقات الشعب باستهلال الوليدة السعيدة التي ازدان بها فراش جلالة الملك المعظم ليلة الاثنين 27 غشت 1962 موافق 25 ربيع الاول عام 1382 في دارنه روما. ورابطة علماء المغرب يشرفها ان تتقدم باسمى عبارات التهاني لجلالته سائلة من الله عز وجل ان يجعلها قرة عين له وللبيت الملك والاسرة المغربية باجمعها وان ينبتها نباتا حسنا في ظل الحسن الثاني ويشفعها بولي لعهده ووريث سر البيت العلوي الشريف انه سميع مجيب.

حالة التعليم العربي الاسلامي في الماضي والحاضر

للاستاذ الصديق العلوي المدغري

مشكلة التعريب مشكلة حياة او موت ، بالنسبة للمغاربة الواعين ، كنا بالامس في عهد الاستعمار البغيض ، نتألم على حالة التعليم الاسلامي العربي ، في بلادنا ، وعلى حصره في معاهد وكاتيب ، ومحاربة القائمين عليه بكل وسيلة .

وهذا ما جعل كثيرا من الشباب الواعي يتخبط في تلك المشاكل ، ويتقبل تلك الصدمات ، في سبيل التمسك بمقوماته الروحية ، والمحافظة على لغته الاصلية والذب عنها بكل نفيس وعال .

متيقنا ان اساطين الاستعمار ما نزلوا في هاته الديار الا ليعيشوا بالمقومات ، وليسوهوا الامجاد ، وليهدوا الاسس وتلك وسيلة لكل من يريد الاستحواذ والاستيلاء ، ولكن الاستعمار وجد مقاومة شعبية باسلة ، لا تعرف الهوادة ، الامر الذي جعل كثيرا من الناس في البوادي والمدن يفضلون الجهل على ان يرسلوا ابناءهم ليتلقنوا لغة الدخيل ، ومقتنعين من ملذات اكبادهم بالمحافظة على التمسك بما تمسك به آباؤهم من قبل .

وقليل منهم من اتاحت له الفرصة ان يتعلم تعليما عربيا صرفا ، بان يستظهر كتاب الله تعالى في كتاب ، ثم يلتحق بمعهد من معاهد التعليم العربي الاسلامي بالمدن ، لتتم ثقافته العربية الاسلامية .

وهؤلاء الافذاذ ، هم الذين انبعثت منهم الشرارة الاولى ، لاذكاء نار التذكر المحتل البغيض . اقول : من هؤلاء الافذاذ الذين مارسوا تعليمهم الاصلي ، وفضلوا التمسك بحضارتهم العريقة ، انتشرت نار مقاومة الدخيل ، لا يعرفون الهوادة في اداء الواجب المقدس ، الملقي على عاتقهم ،

ب . ع . ص . 7

تعقيب على بيان حقيقة

الميثاق تؤكد صحة ما نشرته عن فوضى امتحانات التعليم الاصلي

نشرت جريدة « الميثاق » لسان رابطة علماء المغرب في عددها الحادي عشر بتاريخ 15 صفر 1382 الموافق لـ 18 يوليه 1962 بيانا ورد عليها من الادارة العامة للتعليم (فرع التعليم الاصلي) بوزارة التربية الوطنية ردا على ما نشر في العدد التاسع بنفس الجريدة تحت عنوان (اجتماع مجلس رابطة علماء المغرب) حول الطريقة التي اجريت بها امتحانات المعاهد الاصلية في هذه السنة 16 ـ 62

وحرصا منا على اثبات الحقيقة وايضاحها لقراء صحيفة الميثاق المحترمين نعقب على هذا البيان بالحجج الآتية

اولا ان سبب هذا الاجتماع الاستثنائي الذي عقده مجلس رابطة علماء المغرب بمركز الرابطة في الرباط يوم 14 يونيه والقرارات التي اتخذها نحو تصرف بعض النواب الذين لم يخفوا عداءهم المكشوف وتحاربهم السافرة للتعليم الاصلي هو تلك الاهانة التي تجلت في تنظيمهم امتحانات الشهادة الابتدائية وتكوينهم لجن الامتحان من المعلمين والعرفاء في التعليم العصري ضاربين صفحا عن اساتذة ومعلمي المعاهد الاصلية بل وحتى عن ادارتها كان لم تكن هناك مصلحة خاصة تسهر على هذا التعليم وكأن لم توجد هناك ادارات محلية تتحمل مسؤولية هذه المعاهد. الامر الذي حمل بعض المديرين الذين لم يستطيعوا ان يتحملوا هذه الاهانة الموجهة ضد المعاهد الدينية على طلب انعقاد مجلس الرابطة لنظر في هذه المشاكل التي تتخبط فيها المعاهد .

ثانيا ان امتحانات الدخول قد اسند الاشراف عليها في التعليم الاصلي للقسم التربوي

ب . ع . ص . 6

الخمر داء واثم وفساد

الاستاذ : الرحالي الفاروق

ما من حركة تحريرية تعنى بالبحث في اوجه التطور الاجتماعي الحديث، وتذهب في شرح اسبابه وعوامضه، الا وتبرز من قريب او بعيد ضرورة قيام الحياة الانسانية في كل بلد على اسس متينة ومحترمة من عقائد وتقاليد واحكام، وتبرز كذلك ظهور هذه الحياة في جوانب متعددة، وعلائق مختلفة مما يحتاج الى العناية والمجاهدة ضمن اطار صحيح، وبرنامج سلم لا تهيئه الاعداء، ولا تهيئه الا هواء فيتلاقى مع العقيدة والتاريخ، ويتجاوب مع المقدم الصحيح، ثم تتطور تطورا غير موحش ولا مفاجيء يقترب به من الغاية التي ينتهي اليها المجهود البشري اللائق لحلبة العصر، والملابس لثورة الفكر.

ولا مناص من مباشرة التنسيق بين انطلقة الحياة التي تومن بطبيعة البلاد وتسير حسب حاجاتها ورغباتها.

ولابد مع ذلك من مراقبة العمل مراقبة جدية لا رجعية وهنا ولا ضعف حتى يقوم التوافق بين الاقوال والاعمال، والتوازن بين الروح والمادة، والمادة الكافرة وتكون المادة بالتجديد متصلة بالماضي، ومرتبطة بالتاريخ، ومطابقة للحال في الشكل والاسلوب والمفهوم من دون اغفال ولا اجفال، ومن دون تحصيص ولا استثناء. ولابد ايضا من محاربة الجهل والفساد والتذمر ومعالجة الانتاج، واستقرار البلاد.

وبذلك تحترم المبادىء العامة، والمعاني السامية، وتحقق الاهداف الموضوعية، والعدالة المشروعة، وتصبح الحياة مجالا للوعي الاجتماعي، ومثالا للرشد السياسي، وموضعا للرعاية والاحترام من لدن المواطنين والملاحظين

وطريق الحياة صعب وشاق، ودربها طويل وشائك، من حيث تعدد المواقع البشرية، وتوقد الحروب المذهبية، ومن حيث تسلط المجتمعات بعضها على بعض بالمطامع السياسية، والقوارص الدعائية، الا ان استقامة المسئولين في سلوكهم، واخلاصهم في سياستهم، واستعدادهم المتضحية في سبيل الاسعاد الذي فرضه المنطق السليم، ويقبله الشرع الحكيم من اقوى العوامل التي تساعد على ايقاف التيارات العارمة، واخضاع المشاكل الناجمة عن تصرف الاستعمار من قبل، وعن تصرفات اخرى من بعد.

والله عز وجل جعل المسببات تجري في نظام الكون، وحكم العادة على وزان الاسباب في الاستقامة والاعوجاج - فاذا كان السبب قائما بوجهه، والتسبب جاريا على نهجه، كان المسبب كذلك، والعكس يأتي بالعكس.

فلا ينبغي الانباض قبل التوتر، ولا يليق انتحال المذهب الغريب، فقد ضرب الله لكل عمل مثلا، وجعل لكل شيء اجلا، ورتب نمو الانسان، ونمو حياته على التربية التدريجية، والتجربة الزمنية، وبين طريق المومنين، ومذهب المسلمين - وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصيكم به لعلكم تتقون - ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين -.

وعلم الله ان الداعي الى تسطير هذه الحروف القليلة داعي الاخلاص - والاشفاق على ظروف المجتمع الحاضر لما يحف به من اضرار واخطار تجعله يتقلب في وجه حياته، ويتخبط في وضع اجتماعه، ويقصد الملاوى والمضايق في طريقه، فيتهاوى في حدراء الظلام، ويتهافت على اسواق الربا، وابواب الملام ويتزاحم على (البارات) والحانات والخمارات التي مدت اطنابها، ورفعت طوارفها بهذا البلد العربي المومن لتروج بين دولة الغنية والفقيرة، وحملانه الكبيرة والصغيرة انواع الخمور المكسوة والجلودة ترويجا ظاهرا لا تستتر فيه ولا اسخفاء ولتتاجر بذوات التفرنج، وربات النبرج لكاسيات العاريات من دون احتشام ولا استحياء كاننا نعيش في جو لا يطبع بطابع الاسلام، او كاننا نهزأ ولا نعبأ بالحدود التي انزلها لله بالحق لاصلاح عباده.

ونوشك ان لم يتداركنا الله بلطفه ورحمته ان يتحول الامر الى معامع الشر في اختلاس وسرعة، وقد كنا بمنجاة من ذلك كله لو استخلصنا لنفوسنا سنن الهداية التي جربها من قبلنا، وكانوا بها اسودا ورءوسا، وحكمنا في مشاكلنا كتاب الله الذي اسعدنا بالامس، ولكننا تنكرنا لمثله، وانحرفنا عن تعاليمه وكل مجتمع تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه، وعرضها لعقوبات القدر، وكل مجتمع تغذى كباره بسلاف الخمر، وتربى صغاره بشراب السكر، فقد ضاعت اخلاقه، وفسدت اعراقه، واستأخر عن الشعوب السابحة في فضاء الكون، ولا سيما اولئك الذين احتلت عقولهم سماء المريخ، وسخرت لاستعلائه اطباقا من الصواريخ

والعاقل يدرك تمام الادرك ان الاشتغال بمثل هذه المواد الكحولية الضارة للامعاء السامة للاحشاء، وعلى الاخص منها مادة (الويسكي) المشهورة التي هي أعلى ثمنا، واقوى طلبا، واشد ضررا، يسبب في الاقطار البدائية على الخصوص تضييقا ماليا، وافلاسا خلقيا، وانهيارا صحيا، ويعلم حق العلم ان الامم النابهة لا تفاخر ولا تناصر الا بنتائج عقول ابنائها، وحصائل جهود اموالها فان العقل مبدأ المعرفة، واساس المسئولية، وان المال قوام الحياة، وعماد السياسة، فمن الضروري حراستهما، وتنميتهما بكل الوسائل والطاقات الموجودة.

وما الخمر الا غائلة، ومهوعة، ومستأكلة، فهي خلاطة العقل، وخسارة المال،

(ب. ع. ص. 7)

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين

للاستاذ احمد الخريصي

(2)

قلنا في المقال السابق ان مسالة الربا وقع السؤال عنها في مجلة «العربي» عدد 31 تاريخ يونيو 1961 في باب «انت تسال ونحن نجيب» بعنوان ليس حراما ضمن مسائل ثلاث متغايرة الجنس وهي «فائدة البنوك وصناديق التوفير، وتذكية المراة وصيد البحر».

ولكن كان جواب المجلة بالجواز - حسب عنوانها - عن المسائل الثلاث مجملا لتعبيرها بسبب العموم عند ما اجابت السائلين عن حكمها بـ «ليس في كل ما ذكرتما حرمة قط» اذ المفهوم اللغوي من هذا التعبير: ان بعض هذه المسائل لم يتناوله حكم الجواز قطعا وما هو هذا البعض يا ترى ؟

وهذا ما جعل «مجاهد محمد الصواف في كلية الشريعة ببغداد» يبادر الى الجواب ببيان الاجمال الواقع في جوابها فحرم استنادا لنص الكتاب المبين ولما يعرفه عن المذهب الاربعة: فائدة البنوك صناديق التوفير لكونها ربا في رايه. كما هو منشور في عدد 36 تاريخ نوفمبر سنة 1961 .

غير ان العربي في نفس العدد عقبت على جواب الصواف فحمايته من جهتها ايضا على الاجمال اذ نزعم انها لا تمانع في حرمة الربا ولكنها تجهل او تتجاهل عين المعاملة التي يصح ان يطلق عليها لفظ الربا في الشرع ولهذا تطالب المجيب ان يبين لها: ما هو الربا الذي حرمه الكتاب المبين واجماع الائمة الاربعة ؟

ولا يسلم كون فائدة البنوك وصناديق التوفير من الربا المحرم، وتستدل على عدم التسليم بالواقع وهو : ممارسة وزارة الاوقاف الاسلامية بالقاهرة اياه فعلا حيث تطلق عليه «بدل انتفاع» لا ربا. ومع هذا كله فقد وعدت القراء بانها سوف تسأل اهل الذكر لفض النزاع ولا يبعد ان يكون احد هؤلاء هو الاستاذ : «الغزالي حرب، من العلماء، ودبلوم الدراسات العليا» الذي تصدى للجواب عن المسالة في عدد 39 تاريخ فبراير سنة 1962 فاعتمد في جوابه - كما ادعى - على فتوى الامام محمد عبده باخراج فائدة البنوك وصناديق التوفير من الربا المحرم الذي هو ربا الجاهلية ، وعليه فتكون فائدتهما مباحة شرعا. كما في فتواه المنشورة بالمجلد السادس من مجلة المنار لصاحبها العالم الشهير الشيخ محمد رشيد رضا 1903 في تفسير المنار صفحة 332 ...

وقبل ان آخذ في المناقشة رأيت من الاحسن ان ننقل نص ما بمجلة «العربي» عدد 39 تاريخ فبراير سنة 1962 حتى تكون المناقشة في جلسة عمومية بمشهد ومسمع من القراء الكرام ليقولوا كلمتهم الحاسمة في الموضوع وها هو بالحرف الواحد «القول الفصل في فوائد» البنوك وصناديق التوفير. «هذا هو نص فتوى الامام محمد عبده» قرات جوابكم الملجم وردكم الصائب الحكيم، على من يريدون ان يدخلوا البنوك وصناديق التوفير في الربا المحرم، واتماما للفائدة ولتطمئن قلوب المدخرين المومنين - وهم لا ريب كثيرون - احب أن اسهم بهذه الكلمة التي أرجو زن تكون حاسمة في الموضوع .

فالربا لمصلحة الافراد محرم في جميع الاديان السماوية، ولا سيما الاسلام، بل حرمته التعاليم الفلسفية والاخلاقية من قديم الزمان، حيث اعتبره «ارسطو» في كتاب «السياسة» مضادا للفطرة الانسانية، ولما جاء الاسلام وجد هذا النوع من الربا الاستغلالي هو الربا السائد بين العرب فحرمه بآيات كثيرة حسبنا منها «يايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة» وصادره بقول الرسول : «الا ان ربا الجاهلية موضوع، واول ربا اضعه هو ربا عمي العباس ابن عبد المطلب» أما ما عدا «ربا الجاهلية» كما سماه الرسول ص و «الربا الجلي» كما سماه «ابن القيم» في كتابه «اعلام الموقعين» و «الربا الحقيقي» كما سماه العلامة اندهلوي في كتابه «حجة الله البالغة» فلا باس به شرعا ومن ذلكم ربح صناديق التوفير الذي سئل عنه الاستاذ الامام محمد عبده فاجاب في فتواه المنشورة بالمجلد السادس من مجلة «المنار» لصاحبها العالم الشهير السيخ محمد رشيد رضا عام 1903 في تفسير «المنار» ص 332. بما انقل منه الكفاية بالحرف الواحد، قال رحمه الله : «ولا يدخل في الربا المحرم الذي لا يشك فيه من يعطي آخر ما لا يستغله ويجعل له من كسبه حظا معينا قل الربح او كثر، لا يدخل ذلك في الربا الجلي المركب المخرب للبيوت لان هذه المعاملة نافعة للعامل وصاحب المال معا، وذلك الربا ضار بواحد بلا ذنب غير الاضطرار، ونافع لآخر بلا عمل سوى القسوة والطمع فلا يمكن ان يكون حكمها في عدل الله واحد» ذلك نص ما قاله الاستاذ الامام، وكلام الامام امام الكلام، وخير معبر عن سماحة الاسلام «الغزالي حرب، من العلماء ودبلوم الدراسات العليا» .

(يتبع)

الميثاق تؤكد صحة ما نشرته عن فوضى امتحانات التعليم الاصلى

بالرباط مباشرة بمقتضى مذكرة مصلحة التعليم الاصلى رقم 10 المؤرخة بـ 6 مارس 1962 والتى تامر مديرى المعاهد بالاتصال بمكتب الامتحانات رأسا، الامر الذى يدل على ان محرر البيان المشار اليه ليس على علم من هذه المذكرة التى وقعها السيد مساعد المدير العام المكلف بالتعليم الاصلى والحر والتى تنص على ان هذا الامتحان ينظمه القسم الترابى بالرباط مع ادارات المعاهد مباشرة لا كما يزعمه البيان من اسناد الاشراف الادارى عليه للنيابات الاقليمية مبررا بذلك تصرف بعض النواب الذى ندد به جريدة «الميثاق».

ثالثا ـ مما لا جدال فيه ان بعض المعاهد قدمت امتحان الشهادة الابتدائية على امتحان الدخول والبعض الآخر بالعكس وان بعض المعاهد نظم امتحان الشهادة الابتدائية محليا فى حين ان البعض الآخر تولت فيها المندوبيات تنظيم هذا الامتحان والاشراف عليه فى مستوى امتحان التعليم العصرى الذى كان بينه وبين مستوى امتحان التعليم الاصلى بون شاسع وبعد اجتماع مجلس الرابطة الذي انتقد هذه السياسة المرتجلة ارسلت تعليمات جديدة من مصلحة التعليم الاصلي الى بعض النواب الذين أخروا امتحان الشهادة عن امتحان الدخول بان ادارات المعاهد هى التى تنظم هذا الامتحان وتشرف عليه، وفعلا تخلت بعض المندوبيات عن التنظيمات التى اعدتها لاجراء هذا الامتحان وقامت بتنظيمه والاشراف عليه ادارة المعهد الاصلى كما وقع فى الجديدة مثلا.

رابعا ـ نستغرب ما علل به بيان الحقيقة احداث امتحان الدخول فى التعليم الاصلى «لاول مرة» من ان الوزارة فكرت فى تخفيف العبء على آلاف التلاميذ الخ. لاننا لم نفهم ولم ندرك هذا النوع من التخفيف الذى تفضلت به الوزارة بعد التفكير حسب ما ورد فى البيان المذكور اذ ليس هناك الا مضاعفة العبء على التلاميذ لا تخفيفه على ان نتيجة هذا التخفيف الجديد انما هى بمثابة حاجز حصين بين عدد كبير من ابناء الشعب وبين الالتحاق بالثانوى، وسيلة مصطنعة للزج بهم فى الشوارع مما جعل هذا التعليل بالنظر للواقع المر مجرد خيال او مجرد نظر ممن لا يحس بمأساة اقصاء آلاف التلاميذ عن الالتحاق بالثانوى لاتمام دراستهم بدعوى التقدم فى السن لفريق وبدعوى عدم اجتياز امتحان الدخول المقصود به «تخفيف العبء» لفريق آخر مع العلم بان امتحان الشهادة الابتدائية وامتحان الدخول فى التعليم العصرى قد جعلت فيه اللغة الفرنسية المادة الاساسية، ولذلك نظمه الفرنسيون فى بعض الاقاليم واشرفوا عليه فكادت النتيجة تكون صفرا بالنسبة لامتحان الدخول.

ومع العلم ايضا بان امتحان الشهادة الابتدائية فى التعليم الاصلى اقوى بكثير من امتحان الالتحاق وكان من حقه ان يخول لتلاميذ المعاهد الناجحين فيه الالتحاق بالثانوى رأسا كما جرت العادة منذ القدم فى التعليم الاصلى وكما اقره مجلس الرابطة المذكور وطالب به ونشرته «الميثاق» فى عددها التاسع ومع العلم ايضا بان امتحان الدخول هذا قد عارضه بعض النواب الاقليميين الذين ادركوا خطره على التلاميذ في اجتماعهم المنعقد بمقر الوزارة بالرباط بتاريخ 19 ـ 20 ـ 2 1962 وتقرر فى نفس الاجتماع ارجاء البت فيه الى ما بعد مما يدل على ان الجميع مقتنع او قارب الاقتناع بضرورة اعادة النظر فى هذا الامتحان فى التعليم العصرى نفسه.

خامسا ـ ان اغرب ما ورد فى هذا البيان من تناقضات هو تعليله لتخفيف العبء على التلاميذ بتقديم امتحان الدخول واعتباره قائما مقام امتحان الشهادة الابتدائية التى احدثت فقط لكبار السن الذين يغبون فى العمل والانقطاع عن الدراسة الخ لان الطريقة التى اتبعت فى امتحانات الابتدائى الاصلى لا ل مرة كانت على حال من الفوضى لم يسبق له مثيل ولا يصح معه هذا التعليل يتجلى ذلك فى تقدم امتحان لشهادة الابتدائية على امتحان الدخول فى بعض المعاهد كمكناس وتارودانت ومراكش وتطوان وتاخيرها عن امتحان الدخول في بعض المعاهد الاخرى كفاس والجديدة وبعض معاهد الشمال زيادة على ان امتحان الشهادة الابتدائية اجرى بطرق مختلفة في جميع المعاهد كما بيناه سابقا وفى اوقات ومواعد مختلفة كذلك بحيث لم يتفق اى معهد مع الآخر فى وقت اجراء هذا الامتحان مع التذكير بأن العادة المتبعة فى مصلحة التعليم الاصلى منذ ان كانت هى تحديد موعد امتحان هذه الشهادة في جميع المعاهد باليوم وبالساعة وتوحيد الاسئلة التى تختارها المصلحة من مجموع الاسئلة التي ترد عليها من المعاهد في البرنامج المقرر ويأتي بها رؤساء لجان الامتحان الذين تعينهم المصلحة المركزية من بين علماء المعاهد الاصلية للاشراف الدقيق على الامتحان في المعاهد كلها مما يدل دلالة قاطعة على ان هذه المصلحة صارت فى هذه السنة الى ما كان يسعى اليه ويتمناه لها اعداء المعاهد الدينية وقامت من اجله معركة حادة فى داخل الوزارة وخارجها منذ فجر الاستقلال تلك المعركة التى كان ـ احدى الاسباب فى انشاء رابطة علماء المغرب بالدفاع عن هذه المعاهد التى تحارب بكل وقاحة من طرف المتفرنسين اعداء العروبة والاسلام.

سادسا ـ ان تعليل البيان بالرغبة فى توحيد نظام الامتحانات وعدم استثناء التعليم الاصلى من مسايرة الانظمة المعمول بها الخ. تعليل حقت فيه جامعة الازهر بيت القصيد لاستصواب الاخطاء التى تكون نتيجة حتمية لسياسة الارتجال والاستبداد بالرأى ولمحاولة اقناع الرأى العام على اننا نساير نظام الازهر الخ. والا فاننا نعلم ان جامعة الازهر ما زالت مستقلة عن الجامعات العصرية الاخرى، وان التعديل الجديد الذى ادخل على برامجها ومناهجها ونظامها العام انما اكد استقلالها الذاتى وقوى معنويتها واحترم كيانها وجعلها تساير العصر الصاروخى فى الوقت الذى اصبحت فيه جامعة القرويين فى مهب الرياح بعد ان حذف منها النهائى واختطفت منها كلية الشريعة واسند الاشراف على امتحان الابتدائى فيها للعرفاء فى التعليم العصرى كأن لا عالم ولا استاذ فى القرويين.

فقد اصدرت الجمهورية العربية المتحدة قانونا جديدا بتنظيم الجامع الازهر والهيئات التى يشملها، وقد جاء فى المذكرة التوضيحية لهذا القانون ان الازهر قام بدور عظيم فى تاريخ العلم والاسلام والعروبة وان التقاليد العلمية فى الازهر كانت اساسا للنظام الجامعى والتقاليد الجامعية فى جميع انحاء العالم حتى صار الازهر هو الجامعة الاسلامية الكبرى فى الشرق والغرب كما ينص هذا القانون الذى اقره الميثاق الجديد للجمهورية العربية المتحدة ـ على ان جامعة الازهر تتكون من الكليات الاتية.

1) كلية الدراسات الاسلامية
2) كلية الدراسات العربية
3) كلية المعاملات والادارة
4) كلية الهندسة والصناعات
5) كلية الزراعة
6) كلية الطب

وينص القانون ايضا على ان جامعة الازهر تمنح درجة الاجازة العالية «الليسانس او البكالوريوس» ودرجة التخصيص «الماجستير» ودرجة العالمية «الدكتوراه» هذا فى الوقت الذى الغيت فيه العالمية الرسمية فى التعليم الاصلى بالمغرب بعد اسقاط النهائى فى القرويين وابن يوسف وتفرض فيه الشروط والقيود الارتجالية الفردية على العالمية الحرة حتى ـ يبقى المعلم الاصلى شابحا بلا روح.

وقد سقنا هذه الحقائق ليطلع القراء على الفرق الكبير بين نظام جامعة الازهر الذى يبرر به البيان دفاعه وبين ما نحن فيه من فوضى وانعدام نظام قار يوقف سياسة الارتجال عند حدها.

فالاستشهاد بجامعة الازهر اذا انما هو محاولة تبرير الاخطاء والاغلاط المرتكبة فى فرع المعلم الاصلى وخصوصا فى الامتحانات التى هى محور الحديث ويعد ذلك فى نظرنا ـ مع الاسف الشديد من لغو الكلام لا اول ولا اكثر.

وعلى كل حال فاننا نأسف اشد الاسف لهذا الواقع المر الذى لم يدع مجالا لاى كان ان يموهه او ان يسميه بغير اسمه الحقيقى، ونؤكد للقراء صحة ما نشرته صحيفة «الميثاق» فى الموضوع فى عددها التاسع ونربأ بكل مخلص منصف ان يتصدى للدفاع عن الفوضى التى وقعت فى سنة 62/61 فى امتحانات الطور الاول فى التعليم الاصلى والتى سرحماها سابقا، يعرفها الخاص والعام وخصوصا فى محيط المعاهد الدينية التى نكتب بها، ومن ازبال، فالعرب بالباب ولولا ما نخشاه من السكوت عن هذا البيان من ابهام صحيفة «الميثاق» بنشر اخبار معرضة لا صلة لها بالحقيقة لما تصديا لنرد على بيان فرع المعلم الاصلى (والحر) الذى تحمل وحده مسؤوليته كل ما وقع.

لان جريدة الميثاق لم تنشر ما نشرته الا بعد درس وتبصر وبعد ما درسه وناقشه مجلس الرابطة فى اجتماعه الاستثنائى المنعقد فى الرباط يوم 14 يونيه بطلب من بعض المديرين الذين عاشوا هذه المأساة وتذمروا منها واحتجوا لدى مجلس الرابطة على تصرفات بعض النواب العدائية للمعاهد الاسلامية التى تؤدى رسالة جامعة القرويين التى لها ان تلحق بزميلتها جامعة الازهر فى تقدمها ورقيها وازدهارها واستقرار نظامها حتى تتمكن من اداء رسالتها كجامعة اسلامية فى المغرب العربى الموحد.

(مطلع)

من تاريخ الادب الاندلسي

ابو يحيى بن عاصم (ابن الخطيب الثاني)

للاستاذ سعيد اعراب

أديب من أكبر أدبا' الاندلس ' لا تعرفه كتب الادب - على كثرتها في العصر الحاضر - اذا استثنينا الرافعي الذي أشار فقط اليه في كتابه «تاريخ آداب العرب» .

وحتى ان صاحب كتاب «تاريخ الفكر الاندلسي» الذي ترجم اوالده ' ونوه بمدرسة ابن الخطيب ، لم يعرف انه من تلاميذها وزعمائها .. اما صاحب كتاب «قصة الادب الاندلسي» الذي اخذ بمبدإ العلوم والشمول ، فقد ذكره عرضا ' وأحال في الهامش على ترجمته ، ولم يذكره على انه علم من اعلام الاندلس' وقطب من أقطابها .

ومن الغريب - والتاريخ كما يقولون يعيد نفسه - ان نرى المقرى ينعى على المؤرخين جهلهم بقدره ، وغمطهم ، لحقه، حتى انهم ذكروا ترجمته في سطور لا تتجاوز العشرة .. »

هذا الاديب الذي جهلته كتب الادب ' وغمط حقه الادبا' ' وما انصفه المؤرخون: هو ابو يحيى محمد بن ابى بكر بن عاصم الاندلسي الغرناطي ولد بغرناطة ونشأ في مهد السراوة ' وتربى بين احضان العلم والرياسة ، ورضع أفاويق الفصاحة والبلاغة : كان أبوه عالما وأديبا، وكان فقيها متشرعا ، تولى رياسة القضا' بغرناطة ' ثم الكتابة والوزارة ..

ومن منا لا يعرف أبا بكر ابن عاصم ، صاحب تحفة الحكام، وقد ترجمت الى اللغة الفرنسية، ومؤلف حدائق الازهار ' وناظم الاراجيز في الاصول والنحو والقرا'ات .. ؟

ورث ابو يحيى عن والده العلم ' والادب ' والنجابة والرياسة ، والسلطة والحكم، فكان قاضي الجماعة بغرناطة: وكان إماما في الفقه والفتيا، تولى رياسة الكتابة ثم الوزارة. وهو الى ذلك كاتب بارع ، وشاعر مبدع ' ومؤلف مجيد : حتى قيل فيه انه ابن الخطيب الثاني - يعنون - في البلاغة ' والبراعة والرياسة والسياسة: وقد التبس الامر على بعض المؤرخين، فلم يفرقوا بين ابن عاصم الاب والابن، بل ذكروا بعض اوصاف الابن فى ترجمة الاب: وممن وقعوا فى هذا الوهم الاستاذ محمد عبد الله عنان، فقد ذكر فى كتابه «نهاية الاندلس» ص 469 ان ابا بكر بن عاصم ولد بغرناطة سنة 760 هـ - وتوفى سنة 839 (كذا) والصواب سنة تسع وعشرين وثمانمائة هجرية: قال ويعرف بابن الخطيب الثاني لبراعته، وجودة نثره ونظمه، ولعل الذي اوقع الاستاذ فى هذا الالتباس ما جا' فى النفح ج 6 : 325 - بعد ان اورد كلام ابي يحيى ابن عاصم في ترجمة والده قال: انتهى كلام الوزير ابي يحيى.. وانما ذكرته لان اهل الاندلس يقولون فى حقه ... وهو كلام لا غبار عليه: وقد اعاد المقرى نفس القول في ترجمة ابي يحيى بن عاصم ج 7 : 268' وافصح عنه كل الافصاح: والخطب سهل' كما يقولون ولى ابو يحيى قضاء الجماعة بغرناطة سنة 837هـ - وما فى ازهار الرياض ج 1 ص 145 - من انه وليها سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فهو خطأ مطبعي أو تحريف وقد اختار المؤرخ البحاثة الزركلي فى الاعلام ج 7 : 77 - ان ولايته كانت سنة 838 - ولكن هذا لا يتفق مع المصادر التي اطلعنا عليها .

وجا' في ظهير تعيينه المؤرخ بد صفر عام 857هـ... الذى يقر له بالتفضيل' الملك الضليل، ويشهد له بالاحسان: لسان حسان: ويحكم له ببرى القوس، حبيب بن اوس، ويهيم بما من الاساليب عنده' شاعر كنده: ويستمطر سحبه الثره، فصيح المعره: الى منثور تزيل الفقر فقره' وتدر ارزق درره: لو انهى الى قس اياد، لشكر فى الصنيعة اياديه' واستمطر سحبه وغواديه: او بلغ الى سحبان' لسحره، وما فارق عشيته ولا سحره: ولو رآه الصابى لابدى اليه من صبوته ما ابدى: او سمعه ابن عباد' لكان له عبدا او بلغ بديع الزمان، لهجر بدائعه واستنزر بضائعه: او اتحف به البستانى لاخذه بستانا وعرض على عبد الحميد، لاحمد من حوبه هنا

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين فى الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 89 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدى 77867

الاشتراكات

15 درهما فى السنة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار المغرب للنشر والتوزيع والاعلان

الاسلام وصنع التماثيل او محمد الخامس بين الروحيين والماديين

للاستاذ : محمد الطنجي

فقيد الحمى الخامس العلوى — تقدس بالروح لا بالصور
كما خلدته فضائله — وروح المبادى' حيث امر
وقد عاش بالله معتصما — بوحد رب القوى والقدر
فنصب التماثيل فى دينه — ودين الرعية لا يغتفر
فقل للالى نحتوا صخرة — على شكله جئتم بالخور
دعوه بقلب رعيته — يشع بايمانه كالقمر
دعوه كأسلافه خالدا — بأعمال مجد يجلى العبر
فمن كان فى الخلد تخليده — غنى عن الوثن المبتكر
وقدره فوق تماثيلكم — ابى الدين تصويره كالحجر
تعاليم اسلامنا حكمت — بان لا نمثل شهما غبر
ولكن اوربا باصنامها — غزت شعبنا فاتبعنا الاثر
فرفقا بمن كان مسكنه — قلوب الرعايا بعصر اغر
سرت روحه فى جنان العلا — فما قيمة الصخر نصب البصر
سمت روحه عن منال العدا — وتدنو التماثيل ممن غدر
وكم من قرون مضت دون ان — تمثل بالصخر خير البشر
فيا رب وفق امام الحمى — لينصر دينك ممن هذر
ومن قلد الكفر فى عمل — ليمحو دين الرسول الابر
وان المساكين فى حاجة — لمال نبذره فى الصور

ويقول المقرى فى حقه: هو الامام العلامة' الوزير الرئيس الكاتب البليغ الجليل' الخطيب الجامع الكامل، الشاعر المفلق' الناثر الحجة، خاتمة رؤسا' الاندلس بالاستحقاق ' ومالك (زمام) البراعة بالاسترقاق ،

ويصفه ابن فرج السبتي بالاستاذ العلم ، الصدر المفتى القاضى رئيس الكتاب، ومعدن السماحة' ومنبع الآداب.

وكان ابو يحيى يقسو على الولاة' ويصارح الملوك والامرا' ، ويحرض ضد الظلم والطغيان' ويقف فى وجه الشر والفساد يقول : وقد سلط الله علينا كثيرا من الظلمة الذين اعناهم' فعند ذلك لعناهم، واهاننا الذين كنا اكرمناهم، جزا' لما احترمناهم: فنسونا' احوج ما كنا الى ان يذكرونا : وخذلونا' افقر ما كنا الى ان ينصرونا: واسلمونا اشد ما كنا فاقة الى ان ينجدونا' وتركونا اعظم ما كنا حاجة الى ان يسعدونا: وخانونا، اظهر ماكنا اضطرارا الى وفائهم وظاهروا علينا' اتم ما كانا افتقارا الى غنائهم فلا شك ان المؤاخذة كانت بسبب تلك الذنوب' وان الجناية هى التي اوجبت ما طرقنا من الخطوب، وينتهى بهذه الآية: «ياقوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت.»

وليس ببعيد ان يثقل على وجوه الفساد قوله' ويكبر عليهم مقامه وتذكيره' فتتعاون قوى الشر على الانتقام منه' ويذهب ضحية العدوان؛ ويقال انه مات (رحمه الله) - ذبحا على يد السلطان؛ في حدود سنة 887 (1483)

(يتبع)

ادب الفقهاء

- 2 -

ونعود الى كلمة صاحبنا وحكمه على بيت ابن النحوى بانه شعر فقيه من قوله : « ما الفرق، لانها من عبارات الفقهاء فهل مجرد استعمال عبارة من عبارات الفقهاء او غيرهم من العلماء يخرج الشعر عن كونه شعر اديب ؟

واذن فبماذا نحكم على قول شاعر العرب الاكبر أبى الطيب المتنبى.

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف فى الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته
اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقد استعمل عبارة تخالف الناس ولفظ الخلف وجملة حتى لا اتفاق لهم وكلمة فقيل تلتها وقيل اخرى على سبيل التفصيل وكل ذلك من عبارات الفقهاء والنحويين وغيرهم من العلماء وهذا عنده وعند غيره من الشعراء كثير لا يخفى على الجزائى ولا على من دونه معرفة وتحصيلا، بل ان علماء البديع يذكرون نوعا من المحسنات يسمونه المذهب الكلامى وهو ما يحتج فيه على المطلوب بحجة تشبه حجج علماء الكلام. وثم ايضا الاقتباس وهو الاخذ من مصطلحات العلماء على اختلاف اختصاصاتهم وقد وقع فى كلام المتنبى نفسه كقوله مقتبسا من علم الفقه:

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها
وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه
ففي تغرمي الاولى من اللحظ مهجتى
بثانية (والمتلف الشيء غارمه)

واشتهر قول الشمس بن العفيف حتى بين المطربين ودخل فى القطع الشعرية المستعملة فى الموسيقى الاندلسية وهو :

ياساكنا قلبى المعنى
وليس فيه سواك ثان
لأي معنى كسرت قلبى
وما التقى فيه ساكنان

وفيه اقتباس قاعدة نحوية معروفة بالفاظ النحاة واصطلاحاتهم فهل ما يتواضع عليه اهل البيان ويقع في كلام المبرزين من امراء الشعر ويتنغم به اصحاب الفن يعد من الادب المدخول ويكون فى نظر الناقد الادبى ليس بذاك؟!

اما اذا نظرنا الى الادب الحديث وخاصة هذا الشعر الذي يسمى بالشعر الحر: فاننا نجده قد كسر هذه الموازين ولم يعبأ بتقاليد من هذه التقاليد الادبية حتى انه يقع فى تعابير نابية عن الذوق ويقتبس من اصطلاح البحارة والحمالة ومن اليهم، بله اصطلاحات العلماء وذوى الاختصاص فى مختلف فنون المعرفة.

ولعل الحكم الصائب فى هذه المسألة هو ان المدار على وضع الكلمة او المصطلح فى الجملة او الفقرة التى تتضمنها فان كان ذلك مما لعب فيه الذوق الفني دوره واداه بعناية كان مقبولا ومستحسنا والا بأن تقلقلت العبارة وضاقت باللفظة المقتبسة فان من حق الناقد ان يدين الاثر الادبى الذى يقع في هذا المحظور ويحكم عليه حكما مسمطا ونحن اذا اعتبرنا موقف الحيرة التي استولت على شاعرنا الفقيه حقا وما اعتراه من الذهول عند رؤيته لاطلال منازل الأحبة وتشتت فكره بين ذكر العهود التى سلفت له فى هذه المنازل وما آل إليه امرها من الدروس والدثور، نرى انه عبر عن شعوره بما فيه بلاغ وادى ما يجول بخاطره فى بيت شعرى مؤثر بقطع النظر عما استعمل فيه من الالفاظ المعهودة عند الفقهاء او غيرهم، لان المهم هو انه صور مشاعره ونقلها الينا بما جعلنا نحس احساسه ولا زائد، وليس هو باولى من المتنبى وغيره من الادباء الذين ليسوا بفقهاء بتجنب استعمال العبارات العلمية والاقتباس من المصطلحات الفنية.

على ان شاعرنا ابا الفضل ابن النحوى يعد من الشخصيات المزدوجة الثقافة، فهو مع رسوخ قدمه فى الفقه له البراعة فى الادب والشعر، وحسبك منه قصيدته المعروفة بالمنفرجة التي اشتهرت بين العلماء والادباء على السواء حتى نسج على منوالها كثير من الشعراء فعارضوها وشطروها. وهى التى يقول فى اولها

شتدى ازمة تنفرجي
قد آذن صبحك بالبلج
وظلام الليل له سرج
حتى يأذني ابو السرج
وسحاب الخير لها مطر
فاذا جاء الابان تجي

واشتهر من شعره ايضا هذان البيتان :

اصبحت فيمن لهم علم بلا ادب
ومن لهم ادب عار عن الدين
اصبحت فيهم غريب الشكل منفردا
كبيت حسان فى ديوان سحنون

والشطر الاخير هو مما جرى مجرى الامثال . وقد يستشهد به من لا يعرف معناه . وبيانه انه ورى بكتاب المدونة المعروف في الفقه المالكي وسماه ديوان سحنون لأن سحنون الفقيه هو مؤلفه ، والمدونة على كبرها وكونها تقع في اربعة مجلدات ضخام ليس فيها شعر الا بيت حسان بن ثابت شاعر النبي (ص) الذي يقول فيه معرضا بقضية بني النضير :

وهان على سراة بني لؤي
حريق بالبويرة مستطير

عبد الله كنون

منفذ الاطلس

للاستاذ : محمد بن هاشم العلوى

وافى المصيف وحل الحر والضجر — وهبت اللفحة الحمراء والشرر
ترى النفوس واجساما مهفهفة — تشكو اللهيب ونار القيظ تستعر
الكل يسبح في حر وفي عرق — تخاله كمصب الماء ينهمر
وهذه لسن المنار كالحة — هاجت مشاعلها واستأسد الخطر
جهنم زمجرت في الارض تسفعها — ام موجة قد رما بشرها صقر
يا ساكنا في وهاد من حرارتها — شد الرحال فارض الفن تنتظر
الى جنيف وباريس ودانبها — حيث الهوى ماجن والاثم مغتفر
اذ بعضهم بمجون الغرب مفتتن — يرى السعادة انشى زانها شعر
كانما الوطن المحبوب منهبة — تجبى النقود وبنت الفجر تعتصر
وحولنا انفس غرثى وظامئه — خمص البطون من الاملاق تنتحر
وعندنا الاطلس الجبار مقتعد — على ذراه جمال الفن ينصهر
في كل زاوية في كل خملة — فرادس من نعيم الخلد تعتمر
بسايه جنة فواحة بشذى — رق النسيم وطاب الميل والسمر
بباب اطلسنا (مزار) منتصب — كانه الغادة الهيفاء تنتظر
قصوره قد تبلت في ارائكها — كما تمدد غصن البان والشجر
ظل ظليل واغصان مهفهفة — وعندليب له في الايك مؤتمر
وارضه بسط خضراء مزهرة — قد صاغها ببديع الصنع مقتدر
ولو ترى عين سلطان وما جمعت — من روعة الفن ما تجثوا له الفكر
وعين ليث وما ادريكما سبع — فيها الشفاء وداء الكبد يندحر
فيها المياه واقواس منشيدة — بنساب بين حشاها التبر والدرر
لو زرتها وظباء الحب رافلة — هاذي تغازله وتلك تعتذر
والشمس ضاحكة والغيم غازلها — رغما تطل على الاحراج تنتشر
كشفية قد تبارت في مرابعها — اشبالها ببريء اللهو تزدهر
قفز ونط والعاب منوعة — تسبي القلوب ويهوى لطفها البصر
والماء يحمل خيرات لساكنها — فهو الدماء وهي الجسم والصور
رايت في رغد (مزار) مغتبطا — سألته بعظيم الشوق ما الخبر ؟
اجاب والبسمة الكبرى تراوده — اني جميل حباني الله والبشر
انعشت من عمل بفضل قائدنا — محمد بنبيل المجد يأتزر
يعاشر القوم بالحسنى ويرشدهم — بحارب الضعف فيهم فينزجر
الكل يعمل في صمت بلا كلل — لولا التصلب ما عاشوا ولا قهروا
شعب عجيب اذا ما الخطب حركه — قال الزمان نعم واستسلم القدر؟
هذا عجيب وأيم الله تعبئة — يزفها ملك الشعب منتصر
تراه منطلقا يبني لامته — كانه قبس لله منتشر
ان السعادة كل لا انفصام له — من رامها فبهدي التاج يأتمر
ولست من فئة في المدح راغبة — تنساب بين رجال الحكم تنحدر!
وانما شاعر بالفن مفتتن — اني شريف ابي النفس مقتدر
اهوى الطبيعة تشوى في خمائلها — وانزوي بين نجواها واقتكر
تلك الاماني وفي نفسي بشائرها — مالي اراودها والحظ يعتذر ؟

نشاط العلماء في الصيف

اذا كان بعض الناس يقبعون في بيوتهم اثناء العطلة او يقضون الصيف في الشواطئ، وانجبال فان كثيرا من العلماء يغتنمون الفرصة ليقوموا بما اوجب الله عليهم من الدعوة اليه والهداية الى صراطه المستقيم وقد كان الاخوان الموسيون في مقدمة هؤلاء. فانتشر الدعاة منهم في المدن والقبائل يبشرون المومنين ويذكرون الغافلين. وكان من بينهم اثرا في ذلك الاستاذ احمد الزيتوني وكذلك الاستاذ احمد الوجاني. وقد حاضر الاول في مدينة مراكش بجامع القصابين، وبمدينة سطات بجامعها الكبير والقى درسا بجامع عين الشق بالدار البيضاء. كما القى الثاني درسا بجامع الحي المحمدي بالبيضاء ايضا. والقى الاستاذ عبد السلام المسفيوي من علماء مراكش محاضرة بجامع الكتبية تتعلق بالمولد النبوي الشريف. وكانت هذه الدروس والمحاضرات كلها تدور حول محور الرجوع الى الدين والتمسك بالسنة واحياء مجد الاسلاف وتربية الناشئ تربية اسلامية والمحافظة على العوائد الصالحة والحذر من الوقوع في اغراء دعاة الفساد الى غير ذلك من النصائح والارشادات المستمدة من الكتاب العزيز والحديث الشريف وتعاليم الشريعة المطهرة ونحن ننتظر اخبار بقية الدعاة الذين توجهوا من مختلف النواحي باستداب الامانة العامة للرابطة التي نشعرها في الميثاق وفق الله القائمين وانهم الجميع ما فيه الخير والصلاح.

السيد المكي الكتاني في المغرب

وصل في نهاية الشهر المنصرم الى المغرب الشيخ السيد المكي الكتاني رئيس رابطة العلماء بسوريا، وهو ابن العلامة المحدث السيد محمد جعفر الكتاني الذي هاجر الى المشرق آخر العهد الحفيظي وتوطن بمدينة دمشق ثم كان ان رجع الى المغرب في سنة 1345 فتوفي رحمه الله بفاس ورجع ولده الى دمشق حيث بقي هناك يقوم بنشاط كبير في خدمة الاسلام والعروبة ويمثل المغرب احسن تمثيل بحيث صار بيت السيد الكتاني هناك اشهر من نار على علم وملجأ الخاص والعام. وقد قدم السيد الكتاني الى المغرب بدعوة من جلالة الملك، فنرحب به باسم رابطة علماء المغرب ونرجو له مقاما سعيدا في وطنه الذي هو احوج الى جهوده في خدمة العلم والدين، وسننشر كلمة عنه بقلم احد مساعدينا في العدم القادم.

الفن وعجائبه (تتمة)

التعريب لا يمكن الا بعد مرور ثلاثة اجيال، وبعد ان يدرس الانسان الفرنسية جيدا وتسيطر على فكره ومشاعره. يجب ان نقول آمين، آمنا وصدقنا بالفن وما يقوله الفنيون فاذا اردت ان تضع كلامهم على بساط البحث، وتعرضه على محك النظر، بانكم فرنستمونا في جيل واحد فلم نستطع التعريب فكيف اذا مرت ثلاثة اجيال بل اربعة بحسب الماضي فاذا ضربنا اربعة اجيال في ثلاثة اجيال يصير التعريب بعد ثلاثه اجيال يحتاج الى مرور اثنى عشر جيلا اذا ذكرت شيئا من هذا مما هو من قبيل الاستدلال البرهاني اجابوا بانك لا تعرف اسرار ذلك لانك لست بفنى.

اننا نعلم حسبما هو مقرر في علم الميزان ان من جملة انواع المغالطات السفسطائية ان ترمى مناظرك بالجهل بموضوع المناظرة ليفقد توازنه. ولكن ينبغى لهؤلاء الفنيين ومن يومن بهم عن تقليد ان يعلموا انه ليس كل الناس تخدعهم لمغالطات السفسطائية وتؤثر فيهم.

هكذا احتلت كلمة، فن، هذه المكانة المقدسة، فهي بمنزلة اسرار الكنيسة السبعة في العصور الوسطى بمنزلة الكتاب المقدس عند الكاثوليك قبل قيام لوثر بثورته

وليت الامر وقف عند هذا الحد فقد انتقلت كلمة، فن، الى الشارع، والى المنزل. وغزت الاعراف القومية وميدان الاخلاق، بل لم تتورع في بعض الاحيان عن ولوجها حتى الميدان الديني

ومجمل القول انه يجب الخضوع التام لما يقتضيه الفن ويامر به الفنيون

فاذا قيل لك التعريب غير ممكن. او كتب اليك استدعاء بالفرنسية التي لا تعرفها. او كلفت بترجمة ما تدلي به من الحجج الى اللغة الفرنسية او وجدت شهادة ابنك الذي يقرأ في المعاهد الدينية محررة باللغة الفرنسية، او وصلك استدعاء في منتصف ماي يطلب منك الحضور يوم فاتحه او وجدت حكم بعض المحاكم تناقض فيه العلة المعلول كقول بعض الاحكام ما معناه - وحيث ان المتهم اعترف بالجريمة حكمت المحكمة ببرآته - او رأيت الفتيات يرقصن مع الفتيان وتشيد المؤسسات لتعليمهن الرقص والغناء، او رأيت النساء يسبحن مع الرجال وفي الشاطئ جنبا الى جنب.

اقول اذا رأيت شيئا من ذلك ولو خالف المنطق، والاخلاق، والقانون، والدين، فما عليك الا ان تسلم الامر للفن والفنيين، لان الفن فوق العقل والنقل، سبحانك اللهم، هذا امر تشمئز منه الانسانية فضلا عن امة لها تاريخها الاسلامي المجيد.

الحركة الصهيونية

(تتمة)

يهاجرون بالآلاف من روسيا الى مختلف اقطار العالم وخاصة الى امريكا.

وفي هذا الوقت بدأت تتضح لليهود فكرة التخلي عن اندماج جزء من اليهود في الشعوب الاخرى - وفكرة استيطان هذا الجزء في وطن قومي.

وفي هذه الفترة انشأ اليهود المتحمسون جمعية «محبي صهيون» وهي حركة سياسية ترمي الى استيطان فلسطين وجعلها وطنا قوميا.

اما فكرة الدولة اليهودية فكانت لا تزال مبهمة، واخذت هذه الحركة تعمل على نشر اللغة العبرية بين جماهير اليهود تمهيدا لاعدادهم للهجرة الى فلسطين، واتخذت شعارا لها.

«هيا بنا الى فلسطين يا ابناء يعقوب». الا ان الحكومة العثمانية اصدرت امرا بتحريم دخول اليهود الى فلسطين، وفي نفس الوقت قامت حكومة روسيا بمنع هجرة اليهود منها

وهكذا اصيبت حركة الاستيطان بالشلل المؤقت.

(يتبع)

عمل مشكور

علماء سوس يتنازلون عن راتب شهر لبناء أقسام ثانوية بمعهد تارودانت

كثيرا ما نسمع احاديث سارة من علماء سوس، وكثيرا ما يفرح الموطنون بالاعمال الجليلة التي يقوم بها هؤلاء العلماء الذين أبوا الا ان يضربوا مثلا في الاخلاص الحقيقي والتضحية المثالية في سبيل خدمة العلم ونشر التعاليم الاسلامية العملية.

ان ما نسمعه من افواه الناس من حين لآخر من ان الاسلام والاصلاح سيأتي من الجنوب سيكون ولا شك أمرا محققا وتصدقه وتعرضه هذه التضحيات المتوالية التي نسمعها عن علماء سوس الذين اضاؤا اقليمهم في ظرف ست سنوات واسسوا معاهد اسلامية تزود شباب المغرب بشهادات علمية وتهذبه بالاخلاق الفاضلة، وتدربه على التحلي بمكارم الاخلاق.

نعم لقد سمعنا عن هؤلاء العلماء انهم تنازلوا عن كامل مرتبهم في شهر وجندوا الطلبة والاساتذة في شكل تعبئة عامة لبناء اقسام ثانوية بمعهد تارودانت الذي بدأت بناياته الواسعة تضيق عن ايواء الافواج من الطلبة التي ترد عليه في كل سنة من ابناء الشعب المغربي العزيز

ونحن لا نسمعنا امام هذه التضحية المثالية الا ان نكبر في هؤلاء العلماء هذه الروح الطيبة، وهذا العمل المشكور ونشجعو اخوانهم في كل معهد وسائر المواطنين في كل مدينة وكل قرية الى الاقتداء بهؤلاء العلماء الذين ارادوا الاصلاح حقا، وعملوا الصالحات قصدا وساهموا مساهمة فعالة في بناء الاستقلال ومحاربة الجهل ونشر الوية المعرفة الحقيقية في ربوع سوس، وارشدوا الامة بوفودهم التي تجوب البلاد طولا وعرضا هذا وقرى داعية الى الاخلاص لله والرسول وطاعة اولى الامر والتحلي بالاخلاق الفاضلة، ونشر روح الاخوة والتعاون والتآزر بين المواطنين.

فهنيئا لكم ياعلماء سوس، وهنيئا للمغرب بكم والى الامام دائما.

جهينة

تأسيس فرع رابطة العلماء بتطوان

في المدة الاخيرة اجتمع عدد من العلماء والاساتذة المشتركين برابطة علماء المغرب وتذاكروا في شان تاسيس فرع للرابطة يضم علماء شمال المغرب، ويكون مركزه بتطوان لكونها عاصمة الشمال المغربي، وبعد مداولة تم ذلك بالفعل وانتخب للمكتب الاداري الاساتذة الآتية اسماؤهم الاستاذ محمد العربي العلالي لرياسة المكتب ومعه اربعة اعضاء مساعدين.

الاستاذ محمد العبدلاوي

الاستاذ سعيد اعراب

الاستاذ محمد الوريا غلي

الاستاذ محمد البردعي

وبهذه المناسبة فان مكتب فرع الرابطة بالشمال يدعو جميع اهل العلم والاساتذة بالمناطق الشمالية الى الاشتراك في القيام بالواجبات الدينية والوطنية، والعمل على محاربة الشر وجلب الخير حسب الوسع والطاقة، والمساهمة في هذا الغرض المقدس عملا بقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

حالة التعليم الاسلامي في الماضى والحاضر (تتمة)

حيث انهم كرعوا من ينابع صافية ، لم تدنسها او حال المادة الزائفة .

فقدموا انفسهم قربانا في المنافي والسجون ، وما الى ذلك من انواع الحرمان والاضطهادات المرة .

حوصروا من كل جانب ، رموا بالجمود من كل ناعق ، فكان جمودهم سببا جذريا في ثباتهم على المبدإ ، وفي رسوخ بنيانهم .

كان اساطين الاستعمار يدركون هذه الحقيقة ، ويصرحون قائلين : لا يطمئن لنا بال في هاته الديار حتى نقوض البيت المظلم . يعنون القرويين .

لان الوطنية الصادقة آنذاك كانت منحصرة في شباب القرويين ، الناهض الذي درس بين حدران معاهده امجاد آبائه وحضارتهم .

وكان الشعب شديد الايمان بعروبته وتقاليده ، كنت اسمع في البادية ان فلانا بعث له القائد ليعلم ابنه في المدرسة الفرنسية .

فما كان من الاب الا ان فر بابنه مهاجرا ، علّه ينجو ، وهذا قدم للقائد هدايا ابتغاء اغفال ابنه ، وآخر توسل للقائد بقرابة او التجأ ضارعا في اصطبل القائد .

فكان هذا الجمود الفريد في حد ذاته ، نوعا من انواع مقاومة المسخ .

وكان الكل آنذاك يشرئب ليوم الخلاص . ليوم الانعتاق .

كان جل المغاربة الافذاذ، لا يفرقون بين الثقافة والدين، كانوا يومنون بان التعليم اما عربي اسلامي ، او فرنسي لا ديني ، لانهم يدركون بالبداهة ان من انسلخ عن قوميته وامجاد آبائه بتعلمه لثقافة اجنبية ، فقد انسلخ حتى عن عقيدته ودينه ، وقد انجلى للعيان بعد مقدار صدق هذا الادراك لاننا نرى كثيرا من الذين نهلوا من ينابع ثقافة اجنبية صرفة ، تنكر والعروبتهم، واسلامهم ، ولمقوماتهم الشخصية، واندمجوا اندماجا كليا في ذلك الاجنبي ، معتقدين ان دين آبائهم كان حجر عثرة في طريق التقدم والرقي ، ولئن سالتهم عن دين آبائهم لاجابوك بانه دين تزمت وتقهقر ، والسبب في ذلك هو انهم لم يطلعوا على اصول دينهم، واصول حضارتهم ، وامجاد آبائهم ، لانهم تلقنوا تعليما موجها في اكثر ما يمس تاريخهم وحضارتهم .

وما دروا ان الامة العربية الاسلامية ، بلغت من الرقي والتفوق والعدل والحضارة ما لم تبلغه دولة في المعمور ، في في عهودها الزاهرة ، والتاريخ وحتى الافرنجي منه شاهد على ذلك ، فهناك عباقرة في الطب، والفلسفة ، والتاريخ ، والفلك ، وتقويم البلدان ، والنجوم ، والملاحة ، وغير ذلك ، فكانت الحضارة العربية نبراسا وضاء يرسل شعاعه فتقبس منه أوربا في اليوم الذي كانت فيه اربا في سبات عميق ، وفي الوقت الذي كانت فيه اربا اكثر همجية واكثر جهلا .

وسوف لا استطيع في هذه الحالة ان اتعرض لتفصيل ما هو مسطر في مجلدات ضخمة ، تطفح بامجاد العرب والمسلمين في عصورهم الزاهرة، وقد يستغرب الانسان حقيقة ، ويقف مشدوها امام هذه الحضارة الحالية ويزيف كل ما قيل عن الحضارات الغابرة ، ومن جملتها حضارة العرب ، نظرا للتقدم المادي وسيطرة الالة ، والاختراعات لدقيقة التي تفوق كل ما كان يخطر على بال .

لكن المتبصر يدرك بالبداهة انه لو لا الخلاف ولو لا الخذلان الذي حل بالعرب والمسلمين «لحكمة ارادها الله» واستمرت حضارتهم الزاهرة في ارتقاء ، لكان العرب اليوم قد بنوا ناطحات السحاب، لا فوق سطح البسيطة فقط ، ولكن وحتى فوق سطح القمر ، والزهرة ، بدلا من تحليق غارغارين ، وغيره البسيط .

ولكن شاء الله ان تسقط بغداد ، وان يغتصب الفردوس المفقود ، وان تمر على العرب والمسلمين خمسمائة عام وستون عاما لم يكن لهم فيها لواء ، معقود ولا ظل ممدود ، بل صارت ديارهم وآثارهم نهبا مقسما .

هذا وان المتتبع للتاريخ لعلى علم بكل هذا مع تفاصيله.

غير ان الطائفة المتنكرة لمقوماتها ، الكافرة بشخصيتها يروقها اليوم ان تستمر في العناد وان تتبنى باخلاص شعارات الغاصب المحتل ، وكفاك حالة لغتنا في عهد الاستقلال ، ذلك العهد الذي كان جل المغاربة المخلصين يترقبونه على احر من الجمر ، ويبذلون في سبيله المهج والارواح ، لا لازدهارهم الاقتصادي فحسب ، ولكن وقبل كل شيء لتمييز شخصيتهم ، ونصرة لغتهم ، والمحافظة على قيمهم الروحية، فكان الكل يعتقد انه ببزوغ فجر الانعتاق ، يظهر فجر العزة الوطنية القومية ، بنصرة اللغة العربية ، واندحار المقومات الاجنبية ، ولكن مع الاسف الشديد ، والحزن المرير ، والالم الممض ، جاء الاستقلال فما كاد الشعب يتحفز للنهوض، ويتوثب الى الرقي، حتى دهانا الاحتلال الفكري ، والفرنسة المطلقة، فكانما القيت ماء على نار ، او اقيمت سدا في تيار ، فضرب الحصار من جديد على التعليم العربي الاسلامي الخالص ودبرت المكائد بليل ضد هذا التعليم، الذي كان سببا في الانعتاق ، وحورب القائمون عليه ، ويقص من اطرافه ، وعد اهماله شريعة متبعة وفضيلة مقتبسة فمر المسؤول تلو المسؤول والكل يبيت المكائد في الخفاء وينقض عهود الاباء ، فمنع تسجيل طلابه الجدد ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون ، وضرب بينهم بسور ، فاصبحت ابواب المعاهد في كل موسم اشبه بالاسواق العامة ، وحرم ابناء الشعب من تعلم دينهم ولغتهم، لا بجرم ارتكبوه ، ورخم من اعلاه ، فاصبح تلميذ الثانوي مجبرا على مغادرة الدراسة قبل الابان ، راضيا من الغنيمة بالاياب .

مع ان فضل هذا التعليم لا يخفى حتى على اعدائه فجل ان لم اقل كل اطارات القضاء، والتدريس، والكتابة، والتوثيق، والاحباس ، وغير ذلك كثير ، كل هذه الاطر التي بقيت تسير بلغة البلاد ، خاصة بمن تعلم بهاته المعاهد ، قديما وفي عهد الاستقلال ، وبعبارة اخصر كل من يكتب على اليمن في المغرب الا وقد تلقى تعليمه بين جدران هاته المعاهد ، ولكن بدلا من تشجيع هذا التعليم وتلقيحه ، نرى البقية الباقية منه تجوب تحت اسمال، بالية تجلس القرفصاء فوق حصر ممزقة ، او بين جدران دور مهدمة ، لا يدخلها الهواء ، زيادة عن روائح القاذورات والاوبئة الفتاكة ، في انتظار المصير المظلم ، اللهم رفقا بعبادك ، فياموت زران الحياة ذميمة ، وقد راقني ما قرأته في احدى المجلات - ان صدقا وان كذبا - بان العلماء عازمون على التوجه للمساجد، لقراءة اللطيف ، لعل الله يلطف بعباده من هذا الاستعمار الفكري الجديد ، ونعم ما يفعلون ان فعلوا ، اقتداء بمن تقدمهم في محاربة اظهير البربري .

نعم وقبل ان اترك القلم من يدي ، لا بد من تسجيل مقارنة بين التعليم العربي الاسلامي ، المحارب قديما وحديثا وبين التعليم العمومي المحظوظ

وقد مرت بنا حالة التعليم العتيق عند قومه ، وما يتعرض له من ضربات قاتلة، اما التعليم العصري والذي تسيطر فيه لغة الاسياد، واحفادهم فانه التعليم الحي الذي يحتل ارقى المباني في المدن الحديثة، والذي يزخر بالتشجيعات المبذولة عن سخاء لانه لا زال يحتفظ باطر المحتل ولانه يعادي لغة البلاد، ة الوا: ان التعليم سيوحد ولكن معنى التوحيد واضح، لكل ذي عينين انه القضاء النهائي على البقية الباقية من تعليم الاجداد، بفرنسته والحاقه بمناهج الاسياد.

ياقوم ان التوحيد هو المراد ولكن على اي منهج سنوحد نشأ البلاد في اعلى لغة الضاد ذلك هو المراد ، ام على لغة المستعمرين الذين غادروا البلاد الى لابد.

نحن لا نعارض بل نحبذ ان تتعلم ناشئتنا كل لغات العباد، لاننا لا نتعصب ضد احد ولكن بعد ان نفقه لغة الضاد، لانها عنصر الاتحاد.

الخمر داء واثم وفساد (تتمة)

وسفاهة العرض ، وعاهة النسل، الى ذلك فهي سالبة المكرامة، موقعة في العداوة، صادة عن الاستقامة .

وتالله ان المومن ليكاد تزهق نفسه ، وتتقطع اعصابه ، حينما يسمع بوجود مكتب رسمي يتداول الخمور رفاهية، ويستوردها علانية ، ويعتصرها صراحية ، بحجة انه يموّن البلاد ، ويرفع اقتصادها .

(نعم) ولكن على حساب جيوب المغاربة، وفساد عقولهم، وذهاب اخلاقهم، وعندما يعلم بتصاعد ارقام الخمر المستهلك سنة بعد اخرى ، في بلد يقول عن نفسه انه بلد العروبة والاسلام.

ومتى كان الاسلام ايها الاخوة المومنون اقوالا مجردة، واحوالا متناقضة وعقائد منحرفة، واخلاقا متفسخة ، فرحماك اللهم رحماك بهذا الشعب الذي اصيب بخربة في دينه ، وخيبة ادبه ، والذي غره عملاق الحضارة ، وشيطان الضلالة .

على اننا لو تخيلنا انفسنا امة مدنية لائكية لا ترجع في تدبير امورها وتنظيم شؤونها الى دين ، ولا كتاب لكان ذلك وحده كافيا في التمسك بالآداب والاخلاق . والتحوط للافكار والارزاق، بحكم الاحتكاك المدني.

ثم القصد من اقامة الحدود، والزواجر في الاسلام ، هو التخفيف من جرائم الاجتماع، والتقليل من الخطايا التي تكسبه رسوبا وتأخرا ، وتقطعه مراحل النمو والازدهار ، والا فلا يمكن ازالة شهوة الفساد من الارض، لان النقص والضعف من الصفات اللازمة للطبيعة البشرية ، لا تزول الا بزوالها ، وحتى لو لم تذنب لاتى الله بقوم آخرين يذنبون ويستغفرون ، فيغفر لهم ، القلة لها حكم العدم فلا تثير فتنة ، ولا تنشر فسادا لانها تعتمد الستر والخفاء عن الجمهور ، وعلى العكس من ذلك الفساد الفائض ، المتنشر الظاهر ، فانه يعدى سائر الطبقات ويجررها الى العناء والشقاء .

ومن الواجب معالجة المجتمع المريض بالاجماع ، الا ان معالجته تتطلب علاوة على المبالغ المالية الباهضة : الحصول على اطباء نطاسيين ، وخبراء اخصائيين في ادواء النفوس والجسوم، وادوار العلاج والشفاء، وما اقلهم يومئذ ، وما اكثر ما يطبون .

(يتبع)

علماء الاسلام في المغرب مدعوون لوضع حد لهذه الموجة الاباحية

شاطىء تطوان كان الى عهد قريب يجمع بين متعة الدنيا ورضوان الله

للاستاذ: محمد العربي الزكاري

شاءت الاقدار - ولا مرد لقضاء الله - ان تنكر الاسلام لهذه الامة، وان تنحدر الاخلاق في المغرب الى الحضيض، فتنهار الفضيلة فيها بصورة تندى لها جبين امتنا العربية في اسلامها والحريصة على الحفاظ على مبادىء دينها وتعاليم نبيها.

ولقد تضافرت عليها عوامل الشر حتى كادت تفقدها مميزاتها الاسلامية فتتركها امة ممسوخة لاتمت الى الاسلام بصلة، ولا الى العروبة بارومة ولا الى البشرية الرفيعة بوشائج اذ عمها الفساد. وطغت الاباحية وسيطرت الغرائز الحيوانية بشكل لم يكن معهودا في هذا البلد الامين منذ اعتنق اجدادنا الاسلام كدين

فما هو السبب؟ جاءت جحافل الاستعمار الاجنبي البغيض فغزت مدن المغرب بفاجراتها اللائي استصحبهن لهذا الغزو، واندس الاباحيون منهم والمتعفنون من ابنائهم وبناتهم بين جميع الاوساط يقترفون الاثم والفسوق جهارا ونحت الوان براقة خداعة من مدنيتهم الفاجرة المتحللة من قيود الحشمة.

وما هي الا اعوام قلائل حتى اخذ فريق من المفتونين منا ومن اعمى الله بصائرهم واخمد في قلوبهم جذوة الايمان يحذو حذو هؤلاء الفساق ويقتفي اثرهم الى ان عمت البلية وانتشرت الرذيلة بين اكثرية الاوساط المغربية المسلمة.

ولست في حاجة الى حجج كثيرة وامثلة متعددة على هذا الانحطاط الخلقي، وانما يكفي ان يزور المرء سواحلي البحر في كل ساحل لمجد المسلمات يسبحن في البحر ويتمددن على الرمال عراة الا من خيوط ضعيفة تغطي اعضاء التناسل ان لم تكن تبرزها بشكل لا يقره اخلاق فاضلة في الدنيا.

هذه ظاهرة واحدة اسوقها هنا للدلالة على الانهيار الخلقي اذ لا يستطيع احد يومن بالله وبرسالة محمد ان يقبر هذا التحلل الديني في بلد اسلامي ولا يستطيع احد ولا يستطيع - ان يلتمس لها تبريرا في اوساط اوسنة فنوية مع هذا الانحلال السافر بين مسلمة وطائفة اجنبية مفاتن جسمها وبين اقارب واباعد حرم الله عليهم النظر الى جسم المرأة المسلمة كما حرم عليها التجرد امامهم من ملابس الحشمة والوقار.

والله تعالى يعلم سلفا كل ما سيتعرض له الانسان من تطور، ولذلك حذرنا جل جلاله من مفاتن الحياة الدنيا واندرنا بعقابه ان نحن انحرفنا عن تعاليم الاسلام، هذا الدين لم يضعه سبحانه لفترة معينة، وانما جعله دين الانسانية كلها ولجميع عصورها من يوم بعثة سيدنا محمد الى نهاية الحياة البشرية على الكوكب الارضي ان الدين عند الله الاسلام

فواجب علماء الاسلام في المغرب ان يحاربوا هذه الموجة الاباحية محاربة لا هوادة فيها وعليهم ان يجندوا امكانياتهم كلها للوقوف في وجه هذا التيار التحللي الذي سوف لا يقود شعبنا الا الى الهلاك والدمار، هلاك الافراد والجماعات ودمار الاخلاق والانساب

وعندي ان احسن وسيلة لصيانة اعراض المسلمات في هذا الشاطىء ان يعمل علماء الاسلام الغيورون الى تحقيق ما سبقت اليه مدينة تطوان من تخصيص مكان لسباحة المرأة واخر خاص بالرجال، اذ ما دام العرض هو استمتاع الجسم باشعة الشمس والرياضة البدنية في البحر، فقد كفلت مدينة تطوان بهذا النوع من الاستمتاع دون التعرض لغضب الله وسخطه، وخرجت احسن الامثلة واروعها في الجمع بين متعة الدنيا ورضوان الله.

والاختلاط بذلك الشكل الفظيع لا يجر مطلقا الا الى الخراب والدمار دما فدما وعقلا، الغرب نفسه ومفكروه وذوو البصائر المنيرة فيهم اول من يقف اليوم باكيا منتحبا على اخلاق امهم ومميزات شعوبهم ونحن لا نريد ان تكون امتنا ضحية حفنة من الذين غرتهم المدنية العربية الفاجرة وسيطرت عليهم الغرائز الحيوانية في اشنع صورها واخس درجاتها.

وقد دلت تجربة تطوان في ميدان السياحة على انها تجربة ناجحة ومفيدة الى اقصى حد، ولولا عشمان نساء غريبات وشبه عراة لاماكن الرجال لما تشوهت سمعة هذا الشاطىء الذي كان الى عهد قريب يتمتع بالاخلاق ويطفح بالفضيلة، ويجمع بين متعة الدنيا ورضوان الله.

(الميثاق) ان ما يطلبه الكاتب الفاضل اراد بعض العمال ان يطبقه في احدى مدن السواحلي، وبالفعل بنى شاطئا جميلا بعيدا عن الفضوليين والمستهترين وجعله خاصا بالنساء فما كان من ذوي التهتر واصحاب المدخل في كل شيء الا ان قاموا بها حملة شعواء على الرجعية والتاخر قائلين اننا نريد للمرأة ان تتحرر من قيود الماضي وان تنافس في معترك الحياة لا ان تعود الى عزلتها وان تسجن في ظلام القبور بدعوى المحافظة على الدين والاخلاق، وما علموا ان جعلوا ذلك الشاطىء مثابة لليالهم الحمراء ومخزنا للصناديق الوسكي الذي لا تتحقق التقدمية الا في قرع كؤوسه واجراء (أفراسه)

اما العلماء المدعوون الى مقاومة هذا الفساد، فان منهم طائفة ظهرت في طنجة هذا العام بمظهر السباقين في هذه الحلبة، وكان الناس يسألون عنهم فيقال لهم انهم علماء (الورقة) لا علماء الدين.

دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
لتلقي الاستعلامات اتصلوا بمديرها
الطيب الشويخ
تلفون 1140 - 3038
ص. ب. 400 - تطوان

اعرف عدوك

الحركة الصهيونية في سطور

نشأة الصهيونية وبدء نشاطها

تطلق كلمة صهيونية على مجموعة الآمال المزعومة التي تشكلت لدى اليهود الذين شردوا في مختلف بقاع العالم ولم يبق لهم كيان سياسي

وهي تدل على ان اليهود رغم تفرقهم يؤلفون شعبا واحدا لهم ماضيهم القديم الموحد وهدفهم الواحد، وتتركز هذه الآمال في انشاء وطن سياسي يتجمع اليهود ضمنه وهي تعتبر ان الارض التي يتوجب على اليهود انشاء وطن عليه هي فلسطين - ارض الميعاد كما يزعمون.

اما اصل كلمة «الصهيونية» فمشتق من كلمة «صهيون» التي تطلق على مرتفع من الارض يقع شرق مدينة القدس «اورشليم القديمة» والتي كان النبي الملك داود قد استولى عليها من الذين كانوا يسكنون هناك قبل مجيء العبرانيين الى فلسطين

وفكرة الحركة الصهيونية ليست حديثة العهد مطلقا، بل ان اليهود قد نزل طول طوافهم في البر والبحر في اعقابه، فقد شهد التاريخ العديد من المؤتمرات اليهودية التي عقدت في شتى بقاع العالم.

وهذه المؤتمرات وان كانت لا تمثل الحركة الصهيونية وكنهها كانت النواة التي قامت عليها هذه الحركة. وفي الوقت الذي كان اليهود يعقدون هذه المؤتمرات ويخططون لاغتصاب فلسطين كان العرب في سبات عميق عن هذه الحركة التي تهدد كيان الامة العربية وكانوا في وضع من التفرقة والاستعمار لا يمكنهم من رؤية مشاكلهم القومية الاساسية. ولقد كان النصف الاول من القرن التاسع عشر بمثابة مرحلة تحضيرية وتهيئة للحركة الصهيونية حيث شهد نصف القرن هذا مجموعة من المفكرين اليهود الذين اشاروا اشارات مبهمة غير واضحة احيانا الى توقع قيام الحركة الصهيونية وضرورة انتظام اليهود في حركة سياسية.

وحيث ان اليهود قد ركزوا كل نشاطهم في جميع الدول التي اقاموا فيها وذلك بتسلطهم على المؤسسات المالية والاقتصادية في البلاد بغية التحكم في مصير العالم عن طريق التحكم في رأس المال العالمي - وضعين نصب اعينهم هدفهم المادي فقط دون ضرورة الاخلاص الى الدولة التي ينتسبون اليها فقد اكسبهم وضعهم هذا كرها من جميع الشعوب في العالم واصبحت النظرة الى اليهود - نظرة كره وسخط ومن ثم موضع مضايقة من قبل الشعوب التي تحاول رعاية مصالحها

وشرع اليهود يستغلون هذا الوضع - الذي كانوا هم المسببين له في سبيل اثارة شفقة العالم على الدعوة الجديدة التي بدأوا يبثونها في صفوف الارض الا وهي «انشاء وطن قومي لهم». وقام مفكرون يهود يبثون بين «نفيه» و«اخرى» فكرة العودة الى ارض الميعاد - فلسطين»

وقامت اول حركة سياسية يهودية منظمة في القرن التاسع عشر في روسيا وذلك حين تعرض اليهود المقيمون هناك للاضطهاد نتيجة للمؤامرات التي قاموا بها لنشر الفساد والاضطراب في الجيش الروسي، وبدؤوا